العدد (٤) الفصح المجيد (نيسان ٢٠٠٩)

التعليم المسيحي - مطرانية الروم الأرثوذكس - حلب

مجلة الكلمة

"هذا هو اليوم الذي صنعه الرب، لنفرح ونتهلل به"

المسيح قام . . . حقاً قام

"الكلمة" مجلة الكترونية غير دورية تصدر عن الشبيبة الأرثوذكسية للتعليم المسيحي في مطرانية الروم الأرثوذكس بحلب

- كلمة الراعي
- كلمة العدد
- معايدة
- فن كنسي
- قديسون
- أجمل ما قرأت
- مساهمات
- كتاب مقدس
- قصص
- حياة روحية

© التعليم المسيحي

غلـــبتنا

تعلو في ترانيمنا اليوم صرخات الغلبة والظفر، وهذا هو الفصح، إنه يوم الظفر.

في هذه الأجواء من تسابيح الغلبة يتبادر إلى ذهننا ما يجري في السماء. وهو ما يرويه لنا يوحنا الحبيب في سفر الرؤيا[1]. عندما يظهر على يمين الجالس على العرش سفر التاريخ مختوماً بشكلٍ محكم بسبعة أختام. ينادي الملاك بصوت عظيم من هو قادرٌ أن يفتح السفر ويفكّ ختومه؟ فلم يستطع أحدٌ أن يفتحه ولا حتى أن ينظر إليه. فراح يوحنا يبكي كثيراً، فقالوا له لا تبكِ، هوذا قد "غلب" الحمل المذبوح ...، ويتقدّم هذا الحمل الذي اشترانا بدمه الكريم ويفكّ أختام سفر التاريخ وتبدأ حلقاته تتوالى!

التاريخ ليس "تأريخاً" للماضي. أهم ما في التاريخ هو المستقبل. لهذا لم يسمِّنا يسوع "ضحايا" بل "سفراء"، سفراء نحقق له رسالته وملكوته في العالم.

وهوذا كيف ترى السماء هؤلاء السفراء! تراهم "كآيةٍ عظيمةٍ وعجيبة". تراهم شهداءَ "غالبين" واقفين على بحر زجاجي معهم قيثارات الله وهم يرتلون... "[2]. فالبحر هو العالم المضطرب بأمواجه الهائجة الغريبة. لكن هنا البحر كان مبلّطاً كالزجاج دون أي اضطراب، وهو علامة أن التاريخ هو في قبضة الله.

إن الغلبة حصلتْ. وهذا ما عبّر عنه يسوع علانيةً: "ثقوا لقد غلبتُ العالم"[3]. غلب الحمل الذبيح. قام يسوع وكلّ شيء جديد! غلب يسوع في التجربة على الجبل، غلب حين أطاع الآب و لم يعرض عن الكأس التي قدمها له، غلب لما لم يترل عن الصليب، غلب لما مات وقام.

ولكن لا نعيِّدنَّ للغلبة بالهتاف فقط أو بمجرد تسبيحٍ للقائم، وإنما هلمَّ لنشاركه في قسمة غنائم الظفر، لأنه غلب لأجلنا، فتصير غلبتُه غلبتَنا.

---

[1] ٥: ١-٣.

[2] رؤيا ١٥: ١-٤.

[3] يوحنا ١٦: ٣٣.

غلبتنا، بعد أن غلب الحمل، هي "الأمانة". لقد ديس الموت وسبيَ القوي. الغلبة الكبرى تمّت بقيامة يسوع، ودورنا اليوم إلى يوم إنهاء مُلِك المتمرّد الشرير هو أن نبقى أمناء على الغلبات الصغيرة. لنكن أمينين على القليل فيجعلنا السيّد أمناء على الكثير في ملكوته.

غلب يسوع على الموت فلنغلب نحن الحقدَ. لقد ذبح يسوع ذاته بالكلية فلنذبح نحن مجرد كراهية. غلب يسوع الشرير، فلنغلب نحن الظنون والمخاوف. غلب يسوع حب المال فلنحب نحن الفقراء. ترى فقيراً لا تحتقر بل مدّ اليد وساعد. غلب يسوع آلام الصليب فلنغلب نحن قليلاً من الكسل أو لنحتمل بعضاً من ألم. غلب يسوع صلَفَ السلطان وترفُّعَ الفريسيين كلَّه فلنغلب نحن الكبرياء ببعضٍ من تواضعٍ. غلب يسوع حين ذبح نفسه حتى النهاية فلنحتمل نحن بعض جراحاتٍ.

لنغلب مقتدين بسيدنا، ولو قليلاً، سيدنا أحبَّ حتى الموت فلنحب نحن أكثر. نحن نساعد قليلاً والسيّد جاء خادماً بالكلية، نسامح قليلاً ونحقد مراتٍ أخرى والسيّد سامح صالبيه. بالحقيقة لا حدود للفضيلة، القليل منها لا يليق.

الصليب والقيامة برهانٌ على أن الغلبة حصلتْ، وأن الخير أقوى من الشر. وأن الشر لا يقاوَم بالشر، هذه طريقة الضعفاء. لا يغلب الشرَ إلا الخيرُ. وهذا الخير يُشترى بثمنٍ كريم، كما اشترانا المسيح بدمه الكريم! هذه هي خبرة الفصح أن نغلب بدمنا وليس بإراقة دماء الآخرين. هذه هي جرأة الإيمان في إخلاء الذات وبذلها. مَن بذل نفسه يجدها ومَن خاف على نفسه فقدها! لقد أخلى يسوع ذاته (أماتها) حتى النهاية فلنعطِ ذاتنا ولو قليلاً.

القيامة هي حدث غلبة المحبة على الأنانية. هي قيامة الإنسان فينا بالروح وعزل الخوف والأنا. هذا قرارٌ للآن في هذا الجوّ الإلهي من ترانيم الظفر. غلب الحملُ فلا نكن خارج العرس بل شركاءه.

"هاأنذا واقفٌ على الباب أقرع، إذاً أخلو ذاتكم ولا تخشَوا خبرة العطاء فهو ألذ من الأخذ، ومن يسمع كلامي ويحب ويفتح لي باباً، أدخلُ إليه وأتعشّى معه"![4].

الفصح هو الأحد الأعظم، أي الأحد الرأس في سلسلة آحاد العام، أحد عيد الأعياد وأولها أي بدايتها، بداية حياةٍ جديدة، حياةٍ لا تخاف البذل، حتى الموت! هذه خبرة الشهداء. غلب يسوع حين قدّم ذاته لهذا صار مستحقاً أن يفتح سفر التاريخ لأنه اشترانا بدمه الكريم. أحد الفصح بداية الآحاد التي نخلي فيها ذواتنا ونبذلها. كلُّ أحدٍ فصحٌ آخر، لا بل

[4] رؤيا ٣: ٢٠.

حيث وحين نتعشّى مع يسوع هناك فصحٌ، في كلِّ قدّاسٍ إلهي، قداس سنقدّم قرابينه بذبائح الحبّ من حياتنا. الفصح عبورٌ من حياةٍ تأكل حياة الآخرين إلى حياةٍ مسفوكةٍ من أجل حياة العالم.

الكأس المقدّسة خبرةٌ فصحيةٌ ممدوة على مدى العام تكرِّر الفصحَ يومياً. المسيحية خبرة غلبة ودعوة انتصار. ليست المسيحية للجبناء والأنانيين.

المحبة، إعطاء الذات، هي الفعل الفصحي الوحيد! نحن بحريتنا ذبائح حب العالم، نحن محرقات نصرٍ وغلبةٍ للخير على الشر.نحن رسالةٌ تظهر في وهنٍ أمام الناس لكنها القوة وكلُّها في سرِّها. لنبذل إذاً ولنختبر الفصح عندها، ولنفرح متهللين. هذه غلبتنا. آمـــين

* * * * *

معايدة **نور خليل**

(مسؤولة الطفولة)

في بهاء الفصح المجيد الذي يطلّ علينا في ربيع كل سنة نهتف المسيح قام... حقاً قام... وذلك على رجاء أن نقوم نحن معه وننهض. حين نهتف المسيح قام يتجدد رجاؤنا بحياة ملؤها المحبة والرحمة، بحياة يسودها القائم من موت أراده باباً لعدم موت الآخرين من بعده، يتجدد إيماننا بأن الشيطان لم يعد له من سلطان علينا فقد قضي عليه عندما أهرق الدم المحيي على الصليب.

أيها الأخوة: اليوم حقق الرب قوله "ليس حب أعظم من أن يبذل الإنسان نفسه عن أحبائه ". وقوة الفصح عندما تشع وجوهنا بنور القيامة وتتوهج قلوبنا بألق المسيح القائم. لانستطيع التكلم عن الفصح بل ننشده فقط، وحدها الترانيم والتسابيح والتراتيل تحتفل بسر المسيح القائم.

فلننطلق بابتهاج عفوي، لنعانق بعضنا بعضاً وننشد ترنيمة القيامة ونهتف بالسلام الفصحي قائلين:

"المسيح قام من بين الأموات ووطىء الموت بالموت ووهب الحياة للذين في القبور "

نحن والقيامة

يعرف غالبيتنا ربما أن عيد القيامة يُسمى أيضاً "الفصح". والفصح كلمة مشتقة من "فسحا" بالآرامية. والكتاب المقدّس يقرّب بين "فصح" بالعبرية، وبين فعل "عَبَرَ"، أو "جاز". الفصح، إذاً، هو العبور. وهو في التقليد اليهودي، عبور الله فوق بيوت الإسرائيليين، في الوقت الذي ضرب فيه بيوت المصريين[٥]. ولكن كيف لنا أن نفهم عيد القيامة المجيدة بعيداً عن المصطلحات اللاهوتية الصعبة أحياناً، والغامضة أحياناً أخرى؟

أولاً، إن المعنى الروحي للعيد هو "عبور الله" في حياتنا. لا يمكن أن "يعبر" الله في حياتنا دون أن يغيّرها. فإذا غيّرها نكون قد عيّدنا القيامة والفصح. الأمر المؤسف أحياناً أن العيد يغيّر فينا أشياء ولكن ما ظهر منها فقط، فنبقى خارج العيد في المعنى العميق له.

الفصح المسيحي مبني على ذبيحة المسيح التي غيّرت مفهوم الدين ومفهوم العلاقة مع الله. لقد عَبَرَ المسيح بنا إلى علاقة أكثر جوهرية مع الله. وتالياً، القيامة في الحياة اليومية هي عبور مع المسيح إلى واقع متجدد حيث يكون المسيح هو مركز الحياة الجديدة. هذا هو الاختبار الفصحي الذي يتحدى كل مسيحي في الأرض، أعني اختبار العبور إلى حياة بالمسيح كما يقول القديس نيكولا كباسيلاس.

ثانياً، من أهم معاني عيد القيامة هو التجدد. ففي الطبيعة هناك قيامة لأن فيها تجدد. فالربيع قيامة لأن كل شيء فيه يتجدد. في دورة حياة النبات ثمة قيامة لأن فيها تجدد. النهار قيامة ضد الليل. النور قيامة ضد الظلمة.

ويبقى أن التجدد الأهم والقيامة الأقدر هي ما يصيب حياة الإنسان. من يحيا في الركود لا يعرف القيامة. من يحيا في الخطيئة ولا يقوم عليها لا يعرف القيامة. من لا يجتهد في حياته لا يعرف معنى القيامة.

تستخدم الكنيسة رموزاً عديدة لتذكر المؤمنين بضرورة القيامة وحتميتها في الحياة العامة وحتى في الطبيعة وتالياً في حياة الإنسان. فالبيض على سبيل المثال يشرح قيامة الحياة على الجمود. فالبيضة التي تبدو جماد صرفاً تتحول إلى انقلاب الحياة على الجمود وظهور الكائن الحي القابع في داخلها. فكما كان القبر رمزاً للموت غيّرت القيامة شكله فصار نبعاً للحياة بعد قيامة المسيح.

[٥] انظر خروج ١٢: ١٣ و ٢٣ و ٢٧، راجع إشعيا ١ ٣: ٥

"المسيح قام... حقاً قام" ليس نداءً نردده في المعايدة بدلاً من "كل عام وأنت بخير" أو"بون فيت"! إنه إقرار بأني أقبلُ التغيير والتجدد بل بأنني قد تغيّرتُ وتجددتُ. من لم يعيّد القيامة بعدُ لن يشعر بحلاوة العيد الحقيقي وسيبقى العيد بالنسبة له حفلة راقصة وحلوى وثياب جديدة.

"المسيح قام" هتاف النصر الفصحي الذي دوى في المسكونة بعد قيامة المسيح وما زال صداه يتردد في الكون وفي آذان البشر التواقين إلى القيامة الكبرى في حياتهم.

شرح أيقونة الفصح

القنداق

ولئن كنت نزلت إلى قبر يا من لايموت، إلا أنك درست قوة الجحيم، وقمت غالباً أيها المسيح الإله، وللنسوة حاملات الطيب قلت افرحن، ولرسلك وهبت السلام، يامانح الواقعين القيام.

(أيقونة النـــزول إلى الجحيم)

الأيقونة تخبر عن واقع الغلبة على الموت، هيمنة النور على الظلمة، فالمسيح يطأ بقدميه أبواب الجحيم المخلّعة، ويبث نوره في قتام الجحيم، ويتم تحرير المضبوطين بسلطان الموت إذ هو يُنهض آدم وحواء، وعن جانبيه أبرار وأنبياء وملوك العهد القديم. ويظهر الشيطان في أسفل الأيقونة وهو مقيَّد إذ قد أبيدت قوته.

المسيح هو الموضوع الرئيسي في الأيقونة "إنه يظهر في الجحيم لا بمظهر أسيرها، بل بمظهر غالبها يحرّر الّذين كانوا سجناء فيها، لا بمظهر العبد بل بمظهر سيّد الحياة". ينتصب المسيح في وسط الأيقونة فوق المغارة السوداء، مرتدياً لباساً برّاقاً. إنه يطأ بقدميه أبواب الجحيم وهذا دليل الغلبة والانتصار على الموت ويدوس بقايا الباب وهي في شكل صليب، فيما تتناثر كالشظايا الأقفال والمسامير، تظهر في يديه ورجليه آثار الصلب دلالة على قيامة الجسد. يمسك المسيح بيده اليسرى ملفاً، يرمز لحدث القيامة في الجحيم، وذلك بحسب تعاليم الرسول بطرس: "ولهذا قد بشّر الأموات أيضاً بالإنجيل، حتّى إنّهم، بعد إذ دينوا كالناس من حيث الجسد، يحيون بحسب اللّه من حيث الرّوح". وفي أيقونات أخرى ينتشل المسيح بيمينه آدم وبيساره حواء منهضاً إياهما، على عكس قيامته التي تمت بقوته الذاتية.

الشخص الأسود في الأسفل رمز للموت، يداه ورجلاه وعنقه مقيدة بالسلاسل مطروحاً تحت أبواب الجحيم، فالموت قد أميت.

وتمثل الجماعات على يسار السيد ويمينه الجنس البشري. من اليمين الملكان داود وسليمان، متسربلان بثياب ملوكية ومتوجان بإكليلهما، وأمامهما يشير يوحنا المعمدان إلى المخلص بيده (هذا هو المسيح حمل الله).

وإلى اليسار **شخصيات من العهد القديم** الذين تنبؤا بالقيامة، أشعياء وإرميا ويونان. أحياناً تظهر بعض الشخصيات من العهد الجديد مثل بولس الرسول. دلالة على أن حدث القيامة يمتد ليشمل كل الإنسانية في كل زمان ومكان. وكما يظهر لص اليمين في أيقونات أخرى.

إن هذه الأيقونة تظهر ما قالته عظة ابيفانيوس السالاميّني في السبت العظيم: "ماذا يجري؟ ... مات اللّه بالجسد، فأخذ مقرّ الأموات. لقد شرع يبحث عن الإنسان الأوّل بحثه عن الخروف الضال. إنّ اللّه، ومعه المسيح، إنّما يتّجه في الوقت عينه نحو آدم الأسير ونحو حواء الأسيرة يعتقهما من آلامهما. ويتقدم الرب صوبهما مزوّداً بالصليب، سلاح الغلبة. وعندما أبصر آدم، هتف الإنسان الأول بالآخرين، و هو يقرع صدره مندهشاً:" سيدي هنا"، ويجيب المسيح آدم: "ومع روحك". فيأخذه بيده وينهضه قائلاً: "استيقظ أيّها النائم، قم من بين الأموات، فيضيء لك المسيح". إنّي أنا إلهك الّذي من أجلك صار ابناً لك. إنّي أنا الّذي، من أجلك ومن أجل نسلك، يكلمك الآن والذي بقدرته، يأمر الّذين في الظلمة أن يستنيروا والّذين يرقدون أن ينهضوا".

راما الشماس
(فرقة القديس أنطونيوس الكبير، عاملين)

أنا طلبت الحيَّ مع الموتى!!

أنا مريم والمجدلية لقبي لأني من قرية مجدلا التي تقع على ضفة بحيرة جنيسارت حيث طرد السيد الشياطين وأدخلها في الخنازير بالقرب من مدينة طبرية وهي قرية صغيرة لصيادي الأسماك، اشتهرت قريتي بالصباغة ومصانع الغزل اليدوية ولي أسهم فيها كما أني من عائلة يهودية غنية لها مزارع وأملاك كثيرة لذا كنت من النساء اللاتي وضعن أموالهن في خدمة السيد. كل هذه الأموال لم تستطع إعطائي الحياة المريحة لأني قد بُليت بشياطين سبع كانت تعذبني، إلا أن سيدي يسوع المسيح الحي القائم من بين الأموات – وأنا عاينت وشهدت – قد شفاني وحررني منها فتبعته وصرت خادمة له في بشارته على الأرض. عانيت من الإضطهاد كثيراً وما زلت، إذ يخلط كثيرون بيني وبين المرأة الزانية التي سكبت الطيب على قدمي السيد ومسحتهما بشعرها في بيت سمعان الفريسي. ويخلطون بيني وبين مريم أخت لعازر إذ تلك من بيت عنيا وأنا من مجدلا.

ومن أهم المواقف في حياتي أني وقفت عند أقدام السيد مصلوباً أعاين آلامه الخلاصية وسمعت كل الإهانات التي وجهها له رئيس الكهنة وعامة الشعب اليهودي والتي مزقت قلبي ألماً على سيدي لأني عرفته في حياته على الأرض حملاً بريئا من العيب. وعلى الرغم من مضايقات الجموع لنا مشينا معه حتى الصليب ثم حملناه ميتاً عرياناً إلى القبر غير عابئين باليهود والحراس، بينما هرب تلاميذه خوفاً عدا الحبيب يوحنا. وأنا إحدى النسوة اللاتي سارعن سحراً عميقاً إلى القبر لأكون من أوائل الشهود على نور القيامة المجيدة. لذا دعاني العلامة هيباريتوس "رسولة للرسل" لأني من بشرت الرسل الأطهار بالقيامة، ومن ثم تبعني للقبر يوحنا وبطرس ليشهدا هما أيضاً. وأُرسَم في الأيقونة حاملة الصليب رمز الرسولية إذ عدّوني معادلة للرسل.

المحبة الجريئة هي التي شددتني أمام اضطهاد اليهود في مسيرة الصليب وخوف الحراس في مسراي صبيحة الأحد إلى القبر الحاوي الحياة .

"لا تلمسيني" قال لي الرب السيد عندما عاينته ناهضاً من الموت لأنه أرادني أن أعاين قيامته بقلب يرتفع عن الملموسات الأرضية إلى السماويات لتكون قيامته أيقونة في القلب لقيامتنا العامة إلى الحياة الأبدية معه لا كقيامة لعازر الوقتية.

كنت مع التلاميذ وأمنا العذراء مريم و النسوة معاينين صعود السيد ممجداً ليجلس عن يمين الآب. وكنت معهم في صلاتهم حتى استأهلت أن أعاين حلول الروح القدس في ألسنة من النار في اليوم الخمسين. ومن ثم انطلقت لأبشر بقيامة سيدي –التي عاينتها– في أرجاء المعمورة في فرنسا بلاد الغال كما سميت في عصرنا ومصر و فينيقيا (اليونان) وسوريا وبمفيليا وأماكن أخرى. بعدها أمضيت بعض الوقت في أورشليم ثم انتقلت إلى أفسس لأنهي هناك بشارتي وسعيي المغبوط فأرقد بسلام في ٢٢ تموز لأعاين وجه سيدي المصلوب القائم من الموت.

هذا ما حدثتنا به القديسة المعادلة للرسل والحاملة الطيب عن سيرة المحبة التي عاشتها في حياتها المباركة على الأرض. ومن هذه السطور الغنية نرى أن معاينة القديسة مريم المجدلية ومعها النسوة كشاهدات أوائل على القيامة تشير إلى أن السيد رفع من شأن المرأة فجعلها من أولى المبشرات بقيامته بعد أن حطّ المجتمع اليهودي من قدرها فلا تقبل شهادة إمرأة. هذه المرأة صارت معلمة وقائدة ومعادلة للرسل مبشرة بالسيد ومعمّدة المؤمنين باسم الثالوث القدوس بعد أن خدمت السيد في حياته على الأرض بأتعابها وأموالها. وأود التنويه إلى أن الكنيسة الأرثوذكسية ميّزت بين النسوة الثلاث السابق ذكرهن مريم المجدلية ومريم أخت لعازر والمرأة الزانية التائبة فتعيد لكل واحدة منهن كشخصية مستقلة. إذ لا توجد في العهد الجديد أية إشارة إلى أن المجدلية هي أخت لعازر أو المرأة الزانية بل ذُكر أنها كانت إحدى التلميذات اللاتي تبعن يسوع وأن الربّ أخرج منها سبع شياطين. وأما الخلط بينهن فورد في القرن السادس إذ ربط التقليد الكاثوليكي بينهن وصارت المجدلية رمزاً للزانيات التائبات، حيث رسمت في الصور الغربية بهيئتها الخاطئة وليست التائبة، و ذلك بناء على ما قاله بابا روما في عظته:

"نحن نؤمن أن هذه المرأة (مريم المجدلية) هي التي دعاها لوقا بالمرأة الخاطئة، وهي التي يدعوها يوحنا مريم (التي من بيت عنيا)، والتي يقول عنها مرقس مريم التي أخرج الرب منها سبعة شياطين". ولكن في عام ١٩٦٩ صُحح الأمر واعترف الكاثوليك بأن النسوة الثلاث هن شخصيات مستقلة عن بعضها وأزالوا قدرما استطاعوا من الكتب التي تتحدث عنهن كشخص واحد. يبقى أن أشير إلى أن المؤمنين بادروا إلى تكريم القديسة المجيدة فأقاموا ديراً يحمل شفاعتها في جبل

الزيتون في القدس، أنشئ في القرن التاسع عشر من قبل القيصر ألكسندروس الثالث سنة ١٨٨٥ على طراز العمارة الروسي و يذكر أن القديسة الدوقة إليزابيت مدفونة في هذه الكنيسة.

وأيضاً لا تزال يد القديسة مريم المجدلية تحتفظ بحرارة الجسد الحي إلى الآن تفوح منها رائحة عطرة وهي محفوظة في دير سيمونس بِتراس في الجبل المقدس. وأخيراً نشكر الله الذي وهبنا قديسيه نبع حياة لا ينضب في أرضنا البرية المسكونة العادمة المياه.

طروبارية القديسة

"لقد تبعتِ المسيحَ الذي وُلد من البتول لأجلنا، أيّتها الشريفة مريم المجدليّة، وحفظتِ حقوقَه ونواميسَه، فلذلك إذ نعيّد اليوم لتذكارِكِ المقدّس ننال بصلواتِك غفران الخطايا. شفاعتها تكون معنا على الدوام، آمين"

معاني ورموز البيض

رمزت البيضة إلى الخلق والحيوية كمصدر للحياة الجديدة والخصوبة لدى الكثير من الثقافات والديانات التي تواجدت قبل ظهور المسيحية. ورثت المسيحية هذا التقليد الغني الرمزي لكنها أضافت إليه معنىً جديد. فكما أن قشرة البيضة القاسية تنكسر لتنبثق منها حياة جديدة، هكذا القبر الصخري انفتح حين قيامة المسيح من بين الأموات في اليوم الثالث.

يذكر التقليد أن القديسة ذهبت إلى طيباريوس قيصر في روما تشكي له بيلاطس البنطي الذي صلب السيد المسيح ظلماً و معلنة قيامة السيد من بين الأموات و بيدها بيضة إذ أرادت الإستعانة بها لتفهمه حقيقة الثالوث القدوس، قائلة له "المسيح قام" فسخر منها طيباريوس قائلاً أن إمكانية قيامة هذا الرجل (يسوع المسيح) كتحول البيضة من اللون الأبيض إلى اللون الأحمر و للحال صارت البيضة حمراء فقال طيباريوس "حقاً قام" وتابعت المجدلية بشارتها إلى الحاشية الإمبراطورية . لذا نرى في بعض الأحيان المجدلية في الأيقونة تحمل بيضة حمراء.

ومن هنا درجنا نحن المسيحيون على تهنئة بعضنا لقيامة السيد بهتاف النصر "**المسيح قام .. حقاً قام**" إلى يومنا هذا.

نلاحظ في أيقونة القديسة أنها ترتدي اللون الأخضر في الداخل دليل الطبيعة البشرية والبنفسجي الذي يعد اللون الأحمر أحد مكوناته في الخارج دليل قداستها أي أنها تقدست بالحياة من أجل المسيح.

من كتاب "سفر الكلمة"

الجمعة العظيمة: "اليوم علق على خشبة "

المسيح المصلوب ليس قصة أو بالأحرى ليس صورة، المصلوب نداء لمن يريد. لقد جرح المسيح على الصليب لكن الدم والماء المنسكبين من جنبه الطاهر يجرحان كثيرين . لقد صرَّح هو بأنه عندما يرتفع (يُصلبْ) سوف يرفع إليه كثيرين (يصلبهم معه). الصليب دعوة حرة تقوم على حقيقة جرحنا بالشوق الإلهي . الصليب زُرِعَ في صدر الأرض على الجلجلة ليصلب التاريخ. المسيح ارتفع ليرفعنا وجُرِح فجرحنا، بدأ لنتابع، أتمّ الكشف لنتمم الحضور. المسيح بالصليب افتتح الملكوت لكن بالصليب نبني الملكوت. لهذا نمرُّ بزياحِ الصليب ولهذا نتأمل الصليب. الصليب رسالة ودرب. نسجد لآلامك أيها المسيح فأرنا قيامتك المجيدة

السبت العظيم : "يوم الجمعة العظيمة نعيد لموت الله "

الولادة هي بداية الحياة، والحياة هي كما عرّفها الربّ يسوع "أن يعرفوك أنك أنت الإله الحقيقي ومن أرسلتَ يسوع المسيح ". موت يسوع المسيح أبان حقيقة الحياة الحاضرة أنها "زمن مبارك للرب" زمن نبني فيه حياتنا. أي علاقتنا بالله. إن من يحيا هنا من دون علاقة شخصية مع الله لهو في صميم الموت ومن آمن بالرب وأحبه، ولو مات، فإنه كما قال يسوع سيحيا وقد انتقل من الموت إلى الحياة موت المسيح عرف حياتنا فبآلامه نحن شفينا وبموته حيينا.

أحد الفصح : "المسيح قام فأين شوكتك ياموت ؟"

المسيح قام، إذن لن يبقى أحد في القبر. المسيح قام، إذن الكلمة الأخيرة ليست للموت بل للحياة. المسيح قام، إذن لا تضبط الحياة يد بشرية بل يد الله في رجاء الجسد النوراني. لقد ضبط اليهود الحياة في القبر لكن عبثاً يسيطر الشر على الحياة؟ المسيح قام أين شوكتك ياموت؟ المسيح قام وأقام الموتى بموته. المسيح قام والحياة تضبط الموت. المسيح قام والحياة أشرقت من دون نهاية. المسيح قام وقد غلب الخيرُ الشرَّ. المسيح قام، إذن الحياة هي القدر والموتُ عبور. المسيح قام وللحياة على الموت سلطان... آمين

متى وكيف نبدأ الاستعداد لعيد الفصح المجيد؟

لن أطيل في المقدمة، كما اعتدنا أن نفعل في أغلب كتاباتنا، وإنما سأدخل في الموضوع مباشرةً.. عندما تكون قريباً من الكنيسة – ولا أتحدث هنا عن الجغرافيا والمكان- بل إنني أتحدث عن اللحظة التي أصبح فيها بيتك جزءاً من الكنيسة، أو انتقل جزءٌ من الكنيسة إلى بيتك -لا فرق- المهم أصبحت في قلبك وداخليتك، أنت وجميع أفراد أسرتك، فمنذ اليوم الأول من الصوم الكبير يصبح الجو ضمن الأسرة وكأنه سباق كبير، وأنتَ فيه واثق من الفوز والوصول إلى خط النهاية منتصراً.. تلك اللحظات هي بداية الاستعداد لعيد الفصح المجيد... داخل الأسرة، هناك دفء من نوع جديد هناك التزام، كل فرد من العائلة يقوم بواجباته اليومية (من دراسة وعمل...) متذكراً ومخططاً لحضور الصلاة في الساعة السادسة مساءً، لا يقتصر الأمر على ذلك فآحاد الصوم غنية جداً، ويتخللها مناسبات جميلة (أحد الأرثوذكسية (الأيقونة)، السجود للصليب.. وغيرها). الدخول في زمن الصوم والاستعداد لعيد الفصح في الأسرة بحد ذاته، هو تخلي عن روتين يومي، وتجديد لحياتنا وشعور عميق بالأحداث التي مرَّ بها السيد المسيح خلال أسبوع الآلام من جهة، ومشاركة السيدة العذراء مشاعرها وهي تراقب وتشاهد ما يتعرض له السيد من عذابات من جهة أخرى..

وأما القداس الإلهي في ليلة الفصح المجيد ووصول النور المقدس من أورشليم من كنيسة القيامة، فيحمل طابعاً خاصاً ونكهة مميزة لأفراد العائلة.. فدخول النور إلى حياتنا ينيرها، ينير درب أبنائها مانحاً إياهم الثقة لإكمال مشوارهم في هذه الحياة.. يأتي الفصح المجيد مكلِلاً هذا الموسم المبارك، يأتي عيد الأعياد وموسم المواسم ليعيد إلى حياتنا معناها ويجددها.. معنى آخر من الفرح والتضحية والحب.

تعود العائلة بعدها إلى المنـــزل، بعزيمة كبيرة وثقة أكيدة بأنها قادرة على مجابهة مصاعب الحياة ومشاكلها.. تعود ببهجة عارمةٍ تفعم قلب أفرادها سعادةً، فتجتمع العائلة حول المائدة لتتميم التقليد المميز ألا وهو الاحتفال ببيض العيد الملون بألوانه الزاهية دليل الحياة الجديدة وبكلماته الرائعة "المسيح قام". نحن جميعاً، أبناء هذه الكنيسة، رعية تؤمن بأن راعيها حيٌّ، قام من بين الأموات، وقدم نفسه فداءً عن أخطاء وزلات البشرية منذ أكثر من ألفي عام، وهو من عليائه ينظر إلينا بعيون كلها محبة ورعاية واهتمام، لنصل إلى برّ الأمان، إلى الحياة الأبدية، إلى ملكوت الله. حيث لا وجع ولا ألم ولا تنهّد. المسيح قام... حقاً قام

عبود برسيخ
(فرقة القديس أنطونيوس الكبير، عاملين)

" بالقيامة فقط ... تعرفوني"

ليس ما يرد في أغلب الأحيان على أفواهنا رسماً تترنح أمامه أجفان المتأملين، كما ليس ما تتركه آثار أقلامنا لوناً يضاف إلى قوائم ألوان كانت قد وضعتها أقلام السابقين، الألوان في الحياة ثابتةٌ، لا نضيف عليها جديداً، بل بتناغمها تُظهر لنا أموراً لم نكُ نرها من ذي قبل...

هكذا كل جانب من جوانب حياة الروح... روحانية الذهبي الفم ذاتُها روحانية السلمي وتلك.. لا تختلف ولا يجب أن تختلف عن روحانية البار بورفيريوس الرائي مثلاً... وهذه الأخيرة لا تختلف عن دعوتك أنت أيها القارئ الحبيب... وإن كنت تعتقد غير ذلك فلأنك قد تدرك هذه الروحانية من جانبٍ وأدركها أنا من جانبٍ آخر، أنا وأنت نحيط بها فإذا سقط أحدنا سقطت الصورة بأكملها. لما انحدر ربّ المجد كان لنا على هذه الأرض كلاً للكل: كان ناسكاً " يمضي الليل في الصلاة" لكي يكون سمعان العمودي ناسكاً، كان مبشراً "وانطلق يكرز ببشارة الملكوت" لكي يكون بولس الرسول مبشراً ...، كان معزياً حنوناً متعطفاً ليكون يوحنا الرحيم رحيماً.

كلٌ من هؤلاء وكل منّا يا أخي يفهم المسيح من جهة فيسعى إليه بها، فإذا ما بلغتَ " الشمسَ العقلية " طهّر نورها كل جراثيم خطيئتك... ياليتك عندها تذكر أن كل الأمور التي فهمتها أو لم تفهمها كانت لأجلك، ولأجلك فقط.

فرديتنا أيها الحبيب مزقت الطبيعة البشرية، لذا جاء يسوع ليجبر الكسر فيجمع الكل ويلملم طبيعتنا في ناسوته الممجد، لقد انحدر يسوع ومات وقبر وقام، وصنع كل شيء لكي نفهم ونعي أن الكائن البشري ليس عملة يمكن صرفها أو آلة يمكن استبدالها، كل منا كائنٌ لا يُكرر، ولأنه لا يُكرر فهو ثمين بلا حدود، في الشخصانية لا توجد نماذج ثنائية stèreotype أو مثنّاة، لذا كل شخص يجب أن يُعامل كنهاية بحد ذاته لا كوسيلة لنهاية أبعد[٦].

[٦] l'orthodoxe rue : Mt.Kalistos Ware

أخي، يا إنسان الألف الثالث، كصديق يتكلم مع صديقه يتكلم الله معك، أنت لا يمكن أن تدركه بذهنك ولا بقلبك أو عقلك ولا بروحك أو جسدك، بل هذه كلها معاً تجعلك في تدفق محبة متبادلة على أنغام شركة الثالوث. عليك أن تدرك يوماً فيوماً أن الله هو سر Mystère إنه ذلك الذي وراء كل فهم، الذي يتجاوزنا ويتجاوز ضعفنا بمقدار لا يقاس[٧]، فإذا كنا لانفهم أحياناً من هو مثلنا فكيف نعتقد أننا قد ندرك ذاك الذي " انذهلت الملائكة من فعل تجسده العجيب"، أعتقد أنك ياأخي تعلم أن الإنسان على صورة الله خُلِق، وتعلم أيضاً أن العكس غير صحيح في هذه الحال، فكيف إذاً ندرك من يرسمه خيالنا فنجعله على صورتنا، نقدر له كل شيء لأنه " هكذا يريد لنا!"

هذا هو إلهنا، مجهول في جوهره، معلوم في قواه، أبعد ما يمكن عن تفكيرنا، أقرب من قلوبنا لذاتنا ... المجد لقيامتك يارب لأنك بها قلت لنا: "ها أنا معكم ولأجلكم سحقت المنون، صنعت كل شيء لكي أكون معكم، مثلكم مشاركاً لكم، بهذا تعرفوني... لا ترهقوا ذاتكم بالفلسفات، بالتقاليد، بالخطابات، بالكتابات، بالقيامة فقط تعرفوني.."

لذلك يارب أنت أيها الفائق الجوهر، غير المنظور، غير الملموس، الذي يحرك كل الأشياء مظهراً نفسه تارةً ومغيّبها تارةً أخرى، أنت تحتجب وتظهر أمامي، وببطء تبدد الظلام الذي يكتنفني وتفتح مسمعي الروحي، لذا أقدم لك الشكر لأنك وأنت الكائن فوق كل الكائنات تنازلت لتجعل روحك واحدةً معي، لتسكب من دمك في كأس خطيئتي، لتُطعن بحربة أنانيتي... أقدم لك الشكر لأنك أظهرت نفسك لي كنهار لانهاية له، كشمس لاتغيب أبداً... يا أيها الحمل الذي لا ينضب دمه المسفوك، يا أيها الذي قام وانتصر لنا ولأجلنا... اجعل كلاً منا أقنوماً مخلوقاً على صورتك، متألهاً بك، حاضناً إياك في ضلوع صدره... حتى نصير فيك كما تريد... حتى النسمة الأخيرة.

[٧] père.Live gillèt

النور المقدس

في يوم سبت النور (السبت الذى يسبق مباشرة عيد القيامة) يخرج نور عظيم من قبر الرب يسوع المسيح بكنيسة القيامة بأورشليم، هذا النور يضيء شموع زوار الكنيسة، يضيئها فى شكل رائع جدير بالمشاهدة ويتحول بعدها إلى نار.

وصف المعجزة:

تحضير القبر المقدس: في صباح يوم سبت النور وقبل مراسم خروج النور المقدس من قبر الرب يسوع المسيح، يتم فحص القبر والتأكد من عدم وجود أي سبب بشري لهذه المعجزة، يبدأ الفحص في ١٠,٠٠ وينتهي في ١١,٠٠ صباحاً، وبعد التأكد من خلو القبر المقدس من أي مادة مسببة لهذه المعجزة، يتم وضع ختم من العسل الممزوج بالشمع على باب القبر.

خروج النور المقدس: تحدث مراسم النور المقدّس في ١٢,٠٠ وتتكون من ثلاث مراحل: الصلاة والتمجيد، دخول الأسقف في القبر المقدس، صلوات البطريرك طالباً من الرب أن يخرج النور المقدس.

ثم يدخل الجميع إلى أمام القبر ويظل القبر مُقفلاً و مختوماً، ويقوم البطريرك بالدخول إلى القبر. قبل أن يدخل إلى القبر يتم تفتيشه للتأكد من عدم وجود أي مصدر للنار أو النور معه ويخلع الملابس السوداء ويقف بالملابس البيضاء، ويكون هذا التفتيش على يد كل من حاكم القدس ومدير شرطة القدس. ثم يدخل البطريرك إلى القبر المقدس، وهو يحمل شمعة مطفأة.

كيف يخرج النور المقدّس؟ داخل القبر المقدس، يصلّي البطريرك راكعاً ويذكر الطلبات الخاصّة التي تطلب من الرب يسوع المسيح أن يرسل نوره المقدّس. ويخيّم على المكان سكون و صمت لأن الجميع يترقب خروج النور. بعد صلاة البطريرك يسمع الحاضرين صوت صفير ويخرج برق أزرق وأبيض من النور المقدّس وينتشر في كل مكان، كما لو أن ملايين الومضات الفوتوغرافية تعانق الحاضرين و تنعكس على الجدران وتضيء كلّ الشموع من هذا النور. في القبر المقدس يخرج النور و يضيء الشمعة التي يحملها البطريرك. ويبدأ الحاضرين في الهتاف والصلاة بينما تنساب دموع البهجة والإيمان من عيون الناس. لعدة دقائق هذا النور المقدس لا يكون له خواص النار، فعلى الرغم من أنه يضيء شموع الكنيسة إلا أنه نور، فيمكن أن تلمسه بيدك و تمرره على جسدك وهو لن يؤذيك فالضوء لا يحرق، ثم بعد عدة دقائق يتحول إلى نار ويكتسب خواص النار فلا تستطيع أن تلمسه بيدك.

زيارة المسيح

راح الغني بالهيكل يزور المسيح وقلّو يا عربون المحبة والفدا
جارك أنا وساكن بها لقصر الفسيح بدي يا يسوع المسيح تزورني
وتقبل عزيمة عالعشا أو عا الغدا

قلو المسيح بزورك وعندي ثقـــة انك أنت إنسان من أهل التقى
حضّر شموع القصر للملقى الكبير لـــــكن ما فيّي قلّك بأيا نهار
وأيّـــــــــا دقيقة ممكن يتم اللقا

وعـــــاد الغني بنية سليمة وطيبه يحضّر بقلب القصر أكبر مأدبه
وحتى بمباهج هالدني يرضي المسيح وصّى عا لقمة طيبة وكنفش وقال
حلوة الحياة تكون لقمة طيبـــــــه

الأسبوع فل وبعد مـــا طل المسيح راح الأكل ضيعان ضيعان المليـــح
يـــوم الاحد من بعد قداس الصلا قـــال الغني يا ابن الله بالعلا
خسرتني ومـــا زرتني بقصري الجميل عبدك انـــا ما بتربح لعبدك جميل!؟
تبسم وجـــه يسوع من بين الجروح وقلو مـــا بدي لعندك ولا نهار روح
زرتك بطفلة معذبة ومشوهـــة ما حن قلبك عا الجمال وعـــــا البها
زرتك بطفل صغير عـــاري من التياب لبستني اكليل تـــانـــي للعذاب
زرتك وانـــا جوعان بالجار القريب بهدلتني وعلقتني فوق الصليب
زرتك وانـــا عطشان دغري حرقتني حتى سفنجة خل مـــا دوقتني
خليتني أوقف علـــى بوابك ذليل مـــا قدرت تقشع صورتي بكاهن جليل

قـــدم صلاتك بالشعور وبالعمل شيل اليأس من شعبك وحط الأمـــــل
خليك حاضر لا رحيل ولا غيـــاب صوتـــك محبة للشيوخ وللشباب
ومـــا زال داعيني عا قصرك بالوعي إلاّ مـــا كل الناس تتغدا معي
مش رح تلاقي بقصرك الفاضي حدا مش راح تشوف الرب عندك عا الغدا

تجميع لينا يازجي (فرقة القديس أنطونيوس الكبير، عاملين)

تأمل في إنزال المسيح عن الصليب

" لما كان المساء جاء رجل غني من الرامة اسمه يوسف. هذا تجرأ و دخل إلى بيلاطس و طلب جسد يسوع " (متى٢٧: ٥٧)

شيئاً واحداً أطلب منك يا سيدي، غرضاً صغيراً جئت من أجله: أعطني أن أدفن جسد ذلك المائت، الذي حكمت عليه بالموت ، جسد يسوع الناصري، يسوع الغريب، يسوع الفقير، الذي لا سقف له، يسوع المعلق عرياناً، يسوع ابن النجار الحقير، المقيد و المعروض في البرية، الغريب المجهول بين الغرباء، المعلق و المزدرى به بالحقيقة. أعطني هذا الغريب لأنه جاء من كورة بعيدة من أجل أن يخلص الإنسان المتغرّب عن وطنه السماوي.

أعطني هذا الغريب الذي نزل غلى الأرض المظلمة من أجل أن يرفع الغريب.

أعطني هذا الغريب لأنه وحده غريب بالحقيقة.

أعطني هذا الغريب الذي لا نعرف بلده نحن المتغربين.

أعطني هذا الغريب الذي نجهل طريقه و مكانه نحن الغرباء.

أعطني هذا الغريب الذي عاش حياة المغترب بين المغتربين.

أعطني هذا الغريب الذي ليس له هنا ما يسند إليه رأسه.

أعطني هذا الغريب الذي لا سقف له، وولد في مغارة كغريب بين الغرباء.

أعطني هذا الغريب الذي، و هو بعد طفل خارج من المذود، هرب لكي ينجو من هيرودس.

أعطني هذا الغريب الذي تغرّب في مصر و هو بعد في الأقماط.

أعطني هذا الغريب الذي لم يكن له لا مدينة، و لا قرية، و لا بيت، و لا مسكن ثابت، ولا أي قريب من جنسه، لكنه سكن في كورة غريبة مع أنه يحوي كل شيء. سيّدي! اسمح لي أن أستر جسد المعلق عرياناً على خشبة الصليب الذي ستر عري طبيعتي الخاصة. أعطني أن أدفن ذاك المائت الذي دفن خطيئتي في مياه الأردن. أتوسل إليك من أجل مائت حكم عليه من الجميع، سلّم على يد تلميذه، تركه أصدقاؤه، طرده إخوته و ضربه عبده. أتوسل إليك من أجل مائت حكم عليه من قبل هؤلاء الذين حررهم من العبودية، جرّح من قبل الذين شفاهم، تركه تلاميذه و حرم حتى من أمه. أطلب إليك يا بيلاطس، من أجل مائت معلق على الصليب، ليس له احد يخدمه، لا أب على الأرض، لا صديق، لا تلميذ، لا أقارب، لا أحد يدفنه. هو وحده الابن الوحيد للآب الوحيد، الإله في هذا العالم الذي لا إله سواه.

قصة

مجد عفيصة

(فرقة القديس أنطونيوس الكبير، عاملين)

بيضة عيد القيامة الفارغة

كان جيرمى قد ولد بجسم معوج وعقل بطيء الفهم. وفى سن الثانية عشرة كان لا يزال في الصف الثاني، ويبدو كما لو كان غير قادر على التعلم. وكانت معلمته "مس دوريس ميللر" غالباً ما تنفجر غاضبة منه. كان يتلوى في مقعده، متخذاً أوضاعاً غريبة، وكان يصدر منه ضوضاء غير طبيعية. بينما كان في أوقات أخرى، يتكلم كلاماً واضحاً محدداً، كما لو كان شعاعاً من الضياء قد اخترق ظلمات عقله. وفي إحدى المرات استدعت المدرسة والديه طالبة منهم الحضور للتشاور. وعندما دخل الوالدان حجرة الفصل الخالية، بادرهم دوريس قائلة: "إن جيرمى يحتاج لمعلمة متخصصة". فليس من المناسب له أن يستمر مع زملاء فصل أصغر منه ليس لديهم مشاكل في التعلم. لماذا يكون الفرق في العمر بينه وبين باقي تلاميذ الفصل خمس سنوات؟ انتحبت والدة جيرمى باكية في هدوء في منديل ورقي، بينما راح زوجها يتكلم: "مس ميللر ليس هناك معلمة متخصصة قريبة". كما أنه ستكون صدمة فظيعة لجيرمى لو أخذناه من هذه المدرسة. ونحن نعلم أنه يحب المدرسة هنا. جلست مس دوريس ميللر لمدة طويلة بعد انصراف والدي جيرمى، وهى تحدق في الجليد خارج النافذة وكأن برودة الثلج راحت تتسلل إلى داخلها. وشعرت بأنها تريد أن تتعاطف مع والدي جيرمى. فبعد كل شيء، ولدهما الوحيد مريض بمرض لا شفاء منه. ولكنه ليس من العدل أن يستمر معها فى فصلها، فلديها ١٨ تلميذ صغير آخر عليها أن تعلمهم. وجيرمى كان معطلاً لهم. علاوة على أنه لن يتعلم أبداً أن يقرأ ويكتب. فلماذا تضيع وقت أكثر وهي تحاول؟ وعندما قدّرت الأمر بعمق، زال عنها الإحساس بالذنب. وفكرت قائلة: "ها أنا يا رب، من فضلك ساعدني أن أكون أكثر صبراً مع جيرمى". ومن وقتها حاولت جادة أن تتجاوز الضوضاء التي يحدثها جيرمى وعن نظراته البلهاء. وفي أحد الأيام، جاء جيرمى وهو يعرج لمكتبها، وهو يجر ساقه المريضة خلفه، وصاح قائلاً بصوت عال: "أنا أحبك يا مس ميللر"، قالها عالياً حتى سمعه باقي الفصل كله. ضحك باقي التلاميذ بينما احمرّ وجه مس دوريس. فغمغمت قائلة: "هذا لطف منك جداً يا جيرمى. والآن من فضلك اجلس في مكانك". وعند مجئ الربيع أخذ التلاميذ يتكلمون في شغف عن عيد القيامة القادم. قصت لهم مس دوريس قصة يسوع، ومن أجل أن تؤكد لهم معنى القيامة والحياة الجديدة، أعطت لكل طفل بيضة كبيرة من البلاستيك. وقالت للتلاميذ: "أنا أريدكم أن تأخذوا هذه البيضة لمنازلكم وأن تحضروها غداً معكم وبداخلها شيء يعبر عن حياة جديدة، هل فهمتم؟ فقال جميع التلاميذ عدا جيرمى

متجاوبين في حماس: "نعم يا مس ميللر". كان جيرمى يصغي لها في انتباه، و لم يرفع عينيه عن وجهها، حتى أنه لم يصدر عنه الضوضاء المعتادة. فهل يا ترى فهم ما قالته هي عن موت يسوع وقيامته؟ هل أدرك الحقيقة؟ ربما عليها أن تكلم والدي جيرمى تليفونياً وتشرح لهم مقصدها. في هذا المساء انسدت بالوعة المطبخ في منزلها. وطلبت المالك وانتظرته ساعة حتى حضر و أصلحها. وبعد ذلك كان عليها أن تذهب وتشتري أصناف البقالة التي تلزمها، ثم قامت بتحضير امتحان للتلاميذ لليوم التالي، وهكذا نسيت تماماً أن تتصل بوالدي جيرمى. وفي صباح اليوم التالي، حضر ١٩ تلميذ للمدرسة ضاحكين صاخبين ووضعوا ما معهم من بيض بلاستيك في سلة كبيرة على مكتب مس ميللر. وبعد انتهاء حصة الحساب، جاء وقت فتح البيضات البلاستيكية. في البيضة الأولى وجدت وردة، فقالت: "إن الوردة دليل على حياة جديدة، فإن النباتات حينما تنبت من الأرض، نعلم أن الربيع قد أتى". وهنا لوحت فتاة صغيرة جالسة في الصف الأمامي بذراعيها وقالت: "هذه لي يا مس" فتحت مس ميللر البيضة التالية ووجدت بداخلها فراشة من البلاستيك دقيقة الصنع حتى بدت كفراشة حقيقية، فأمسكت بها مس ميللر ورفعتها عالياً وقالت: "نحن جميعاً نعلم أن اليرقة تتحول لتصبح فراشة جميلة. وهذه حياة جديدة هي الأخرى". فابتسمت جودي الصغيرة في فخر وقالت: "هذه لي يا مس ميللر"، ولما فتحت البيضة التالية وجدت داخلها قطعة من الصخر ينمو عليها طحلب ففسرت لهم قائلة: "هذا الطحلب يبين الحياة أيضاً". وهنا صاح بيللي من آخر الفصل قائلاً: "أبي قد ساعدني" ثم فتحت مس دوريس البيضة الرابعة. وعندها شهقت لأن البيضة كانت فارغة. فقالت بالتأكيد هذه بيضة جيرمى، وبالطبع هو لم يفهم تعليماتي. لو كنت فقط لم أنس أن أكلم والديه. ولأنها لم ترد أن تحرجه، وضعت البيضة جانباً وأمسكت بأخرى. وهنا فجأة تكلم جيرمى وقال: "مس ميللر ألن تتحدثي عن البيضة الخاصة بي؟" فأجابت مرتبكة وقالت: "لكن يا جيرمى، البيضة فارغة" نظر جيرمى في عينيها وقال في نعومة: "نعم، وقبر يسوع هو الآخر فارغ منذ وقت طويل" سألت المعلمة جيرمى: "وهل تعرف لماذا قبر يسوع فارغ؟" فقال جيرمى: "نعم، فقد صلب يسوع ومات ووضع في القبر ثم أقامه أبوه مرة أخرى". وهنا ضرب جرس الفسحة، وجرى التلاميذ في فناء المدرسة. وبعد ثلاثة شهور، توفي جيرمى. ولاحظ المشيعون الذين ذهبوا للقبر وهم مندهشون أن هناك ١٩ بيضة فارغة فوق نعش جيرمى.

القيامة تفسّر الحياة في المسيح

بدون قيامة المخلص لكان من المستحيل تفسير كرازة الرسل، موت الشهداء، اعتراف المعترفين، قداسة القديسين، نسك الأبرار، عجائب الصانعي العجائب، إيمان المؤمنين، محبة الذين يحبون، رجاء الذين لهم رجاء، صوم الذين يصومون، صلاة المصلين، تواضع المتواضعين، حزن الحزانى.

لو لم يقمْ المسيح ويملأ تلاميذه بقوته المحيية وحكمته كيف أمكن لتلاميذه المتفرقين والخائفين أن يجتمعوا ويمتلئوا حكمة وشجاعة وإقداماً لإعلان قيامة المسيح دون وجل والسير معه بفرح، حتى الموت؟ وكيف كان بمقدورهم أن يضرموا العالم بنار الكرازة وحكمتها، وهم أشخاص بسطاء وفقراء، دون علم أو ثقافة؟

والبرهان الساطع على قيامة المسيح هو أن المسيح المائت أظهر بعد موته قوة بمقدار جعلت الأحياء يزدرون وطنهم، منازلهم، أصدقاءهم، ذويهم وحياتهم نفسها للاعتراف به، وتفضيل النسك والأخطار والموت على ملذات هذا العالم. فهذه كلها ليست خصائص ميت في قبر، بل بالأحرى لقائم وحيّ على حد تعبير الذهبي الفم.

كيفية معاينة قيامة المسيح وإدراكها

لم يستطع الرسل أنفسهم أن يدركوا ضرورة موت المخلص وقيامته لأجل خلاصنا حتى أنار المخلص نفسه، بعد قيامته، أذهانهم: "وفتح أذهانهم ليفهموا الكتب" (لو٢٤، ٤٥). أي ما كتب عن موته الخلاصي وقيامته. هكذا استنار بولس من المسيح القائم نفسه، لم يكلَّ أن يُظهر و يُبرهن أنه كان على المسيح أن يتألم ويقوم من الأموات.

كذلك الملائكة، إذا استنارت من الله، أقرّت هي أيضاً بضرورة موت المخلص وقيامته في تدبيره الخلاصي من أجل البشر. يصعب على من لم يتجدد داخلياً أن يُدرك ويُقرَّ بذلك، لأن نعمة القائم من الأموات لم تلمس ذهنه. حينها يصير المصلوب والقائم لأمثاله عثرةً وجهالة، وتصير القيامة نفسها هزءاً وأمراً يتضجر منه السامعون بها. إذا كان المنطق لا يستطيع أن يفقه قيامة عادية، لأن الأمر يتعدى نظام الأشياء المدركة منه، فكيف باستطاعته والحال هذه أن يفقه قيامة المسيح التي تختلف جذرياً عن غيرها؟ **المفتاح هو الإيمان.**

أخبارنـــا

اتخذ الشبيبة في التعليم المسيحي في حلب من عيد البشارة عيداً سنوياً لهم وقد تميزت الاحتفالات هذا العام بحلب ولأول مرة ببرامج مثالية متكاملة، لاقت مشاركة واسعة من الشباب ومن أبناء الأبرشية. ونورد هنا بعضاً من هذه الاحتفالات:

عيد الشبيبة: مسابقة إنجيلية

ضمن احتفالات عيد الشبيبة والتعليم أقيمت مسابقة إنجيلية "بإنجيل لوقا" في مسرح كنيسة النبي الياس وذلك يوم السبت ٢٨ آذار. وشارك فيها أعضاء من مختلف الأخويات في حلب:

مجموعة الإعدادي: الشبيبة والتعليم- جمعية التعليم المسيحي – كشاف النبي الياس. وقد فازت فيها الشبيبة والتعليم وقدّم لهم الأب الياس عدس هدية تذكارية لفوزهم.

مجموعة الثانويين: الشبيبة والتعليم- جمعية التعليم المسيحي- كشاف النبي الياس. وقد فازت فيها الشبيبة والتعليم وقدّم لهم قدس الأرشمندريت باسيليوس قدسية هدية تذكارية لفوزهم.

مجموعة الجامعيين: الشبيبة والتعليم – مجموعة من ممثلي الكشافات – أخوية مار أفرام السرياني – كشاف النبي الياس – جمعية التعليم المسيحي. وقد فازت فيها أخوية مار أفرام السرياني وقدّم لهم صاحب السيادة هدية تذكارية لفوزهم.

وساد جوٌّ من التشجيع والحماس بين الفرق المتسابقة. **"مبروك للفائزين"**

عيد الشبيبة: قداس – مسرحية

كانت فرحة الشباب يوم عيد البشارة لا توصف. فلقد اشترك الجميع في الكأس المقدسة معاً برئاسة صاحب السيادة واشتراك الآباء الأجلاء، كما خدمت الجوقة القداس مما زادهم بهجةً وفرحاً، وغصّت الكنيسة بالشباب وأهاليهم وأبناء الرعية. جرى في نهاية القداس الإلهي تكريم للمتفوقين من أبناء الرعية، بلغ عددهم /٨٠/ شدّد راعي الأبرشية خلال التكريم على أهمية الشهادة المسيحية في المجتمع.

تألّقت شبيبتنا في مسرحية "حياة العذراء على الأرض". تقدّم

المسرحية مشاهداً من حياة العذراء من البشارة إلى الميلاد وعرس قانا الجليل وكل المحطات في حياة العذراء حتى الصلب والقيامة والعنصرة وثم الرقاد. شارك في إعداد وتأدية هذه المسرحية مجموعة من الأخوة الثانويين والجامعيين. وكان أداء شبابنا "مفاجأة". وفي نهاية العرض طلب الحضور إعادتها مرات أخرى.

قدّم صاحب السيادة باسم فريق العمل هدية للمخرج الأخ إيزاك كمال، وشكره على هذا العمل النوعي والروحي، وعبّر عن اعتزازه بشبيبتنا وبخدمتهم والتزامهم ونشاطهم.

عيد الشبيبة: ريستيال

احتفاء بأعياد الشبيبة الأرثوذكسية في حلب وضمن احتفالات الأسبوع الثقافي حول عيد البشارة أقامت المراحل مجتمعةً ريستالاً دينياً تضمن أناشيداً وتراتيلاً أدتها جوقات الطفولة، الإعدادي، الثانوي، الجامعيين.

حضر اللقاء سيادته مع الآباء الكهنة ومجلس الأبرشية وعدد كبير من المؤمنين والأهالي. شكر صاحب السيادة جميع من ساهموا في هذا اللقاء وتنظيمه، وشكر الأهالي والشباب والأطفال، وعبر عن إعجابه بالنقلة النوعية هذا العام وتحسّن الأداء في التعليم الديني والإرشاد، وطلب المزيد والمزيد في المستقبل. كما شكر المرشدين على تفانيهم والآباء على رعايتهم.

احتفالات العيد في المراحل:

مرحلة الطفولة– الفيلات: أقامت مرحلة الطفولة فوج الفيلات لقائها بمناسبة عيد الفصح المجيد يوم الأحد ١٩ نيسان، الذي تميّز بتقديم مسرحية بسيطة عن محبة وحياة السيد المسيح قدّمها مجموعة من الشباب لإدخال الفرح والسرور لأطفالنا وتمت بعض الألعاب الشيقة والمميزة وتم توزيع هدية تذكارية بالمناسبة لكل طفل.

مرحلة الطفولة – السريان: أقامت مرحلة الطفولة فوج السريان الجديد، لقاء الفصح يوم الاثنين ٢١ نيسان. بدأ الحفل ببعض المسابقات والألعاب وتراتيل وأناشيد فصحية متنوعة وتلاه تقطيع قالب كاتو الفصح مع الأب المرشد رومانوس داؤود. وفي نهاية الحفل تم توزيع هدية رمزية مع بيضة الفصح وأيقونة القيامة.

مرحلة الإعدادي: أقامت مرحلة الإعدادي فوجي الفيلات والسريان الجديد لقاء عيد الفصح يوم الاثنين ٢٠ نيسان. بدأ اللقاء بمعايدة صاحب السيادة راعي الأبرشية في صالون الكنيسة، تلاها حضور صلاة الباعوث ثم توجه جميع الأخوة لصالة الكنيسة، تضمن برنامج اللقاء بعض الأنشطة والمسابقات الخاصة بالمناسبة. قضى الجميع وقتاً ممتعاً واختتم اللقاء بترتيلة: "المسيح قام...".

مرحلة الثانوي: أقامت مرحلة الثانوي لقائها الخاص بعيد الفصح أول أيام العيد. بدأ اللقاء بمعايدة صاحب السيادة راعي الأبرشية في صالون الكنيسة، تلاها حضور صلاة الباعوث وشارك بعض الأخوة من التعليم بقراءة الإنجيل بلغات أخرى (لين بطرس ونيقولا صايغ؛ إنكليزي- ميلودي كورية؛ فرنسي- ليون عباجيان؛ أرمني- إيلينا منصور؛ روسي- جورج حلاق؛ ألماني- رنا سعود؛ تركي) ثم توجه الجميع إلى صالة الكنيسة، حيث تضمن البرنامج بعض الأنشطة والمسابقات المميزة. قضى الأخوة وقتاً ممتعاً مع بعضهم وخُتم اللقاء بترتيلة: "المسيح قام...".

أخبار الأبرشية

منشورات جديدة

- **"التصميم المعماري والبرنامج الايكونوغرافي لكنيسة النبي الياس في حلب"**: أعدتها راهبات دير سيدة البشارة في حلب.

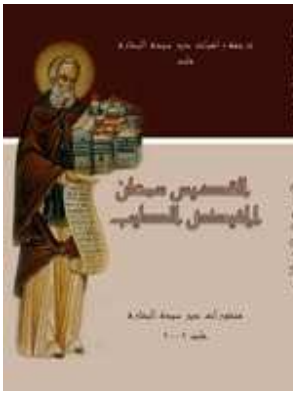

- **"القديس سمعان مفيض الطيب"**: تعريب راهبات دير سيدة البشارة في حلب، يتكلم عن حياة القديس سمعان مؤسس دير سيمنوس بيتراس في جبل آثوس من القرن الثالث عشر.

أحد الشعانين

توافد أبناء الرعية في حلب إلى كنيسة النبي الياس مع الأطفال يحملون سعف النخيل وأغصان الزيتون والشموع. حيث أقيم السحر والقداس برئاسة صاحب السيادة راعي الأبرشية ومشاركة لفيف من الآباء الكهنة.

خدمت جوقة الكنيسة القداس، وشارك عدد غفير من المؤمنين الذين شاركوا في الزياح حول الكنيسة يتقدمهم كشاف النبي الياس وفي نهاية الزياح التقط الآهالي صوراً تذكارية لأطفالهم أمام هيكل الكنيسة ومع صاحب السيادة.

صلوات الأسبوع العظيم

توالت صلوات الأسبوع العظيم من مساء الأحد حتى عيد الفصح، وتوافد المؤمنين بأعداد كبيرة إلى الكنيسة للمشاركة في هذا الجو الخشوعي بالصلوات، تحضيراً لاستقبال الفصح المجيد.

قداس عيد الفصح:

قامت مطرانيتنا بجلب النور المقدس الفائض من قبر المسيح، لكي يتبرك منه المؤمنون في قداس الفصح وفي بيوتهم.

تم إحضار النور المقدس من أبرشية الأردن من قِبَل قدس الأرشمندريت رومانوس داؤود، الدكتور اسبر ديوب والأخ الياس شكر. حيث استقبلهم في الأردن راعي الأبرشية المطران بينيدكتوس الذي عبّر عن فرحه بغيرة أبناء أبرشية حلب لجلب النور المقدس متمنياً لهم فصحاً مباركاً. هذا وقد أشعل النور المقدس في الطريق أثناء إحضاره من الأردن وفودٌ من محافظات ومدن كثيرة، (دمشق – حماه – محردة – كفربو – صافيتا – وادي النصارى).

تم استقبال النور المقدس في حلب عند مطعم اسبيداك حيث تم توزيعه من راعي الأبرشية إلى كل المؤمنين الذين تجمعوا بكثرة ضمن زياحٍ إلى الكنيسة مرتلين جميعاً ترانيم الفصح.

استقبالات العيد

زيارات الرعايا والهيئات

توارد عدد كبير من أبناء الأبرشية مساء الأحد والاثنين إلى صالون كنيسة مار الياس للمعايدة واللقاء. حيث توافدت مجالس الرعايا مع الآباء الكهنة، وكذلك أخويات السيدات ولجان الأبرشية وفعالياتها. بالإضافة إلى الكشاف والشبيبة والتعليم. حيث تم تبادل المعايدات والتأمل بمعاني عيد الفصح والتفكير بالنشاطات الغنيّة القادمة في الأبرشية، وخاصة بما يختص بـــ مهرجان النور.

يوم الاثنين مساءً حضر عدد كبير من مرشدي الشبيبة والتعليم وأقاموا مأدبة محبة حضرها صاحب السيادة والكهنة تم خلالها ترديد الأناشيد وتبادل معاني الفصح في جو من المحبة والفرح العامر.

صاحب السيادة والآباء الكهنة يشكرون جميع أبناء الأبرشية على حماسهم وغيرتهم ويصلّون لمزيد من المحبة والنشاط.

مهرجان النور السنوي الثاني

"سيروا ما دام لكم النور"

ببركة ورعاية صاحب السيادة راعي الأبرشية ستقام فعاليات مهرجان النور الثاني السنوي وفق البرنامج التالي:

اليوم	التاريخ	النشاط	بطاقات
الثلاثاء	٢٨ نيسان	**حفل غنائي شرقي**: المطرب حمام خيري	بطاقات
السبت	٢ أيار	**ريستال ديني**: حلا نقرور وفرقتها	دعوة عامة
الاثنين	٤ أيار	**وتريات شرقية**: جلال جوبي عازف القانون	دعوة عامة
الأربعاء	٦ أيار	**ندوة إسلامية مسيحية**: "سوريا عاصمة روحية للأديان" الشيخ الدكتور محمد حبش والمطران بولس يازجي	دعوة عامة
الخميس	٧ أيار	**حفل غنائي**: ليندا بيطار وفرقتها	بطاقات

تبدأ الفعاليات الساعة الثامنة والنصف مساءً على مسرح كنيسة النبي الياس – الفيلات

تطلب بطاقات المهرجان من مكاتب الكنيسة

للاستعلام والحجز: ٠٩٣٣٦٠٤١٤٨ – ٠٩٤٤٢٥٤٩٢٢ – ٤٦٦٠٦٨٠

لقراءة المزيد من الأخبار زوروا موقع المطرانية على العنوان: www.alepporthodox.org

أخبار من الكرسي الأنطاكي

زيارة رئيس أساقفة قبرص للبطريركية الأنطاكية:

يزور غبطة رئيس أساقفة قبرص، "زيارته السلامية" إلى الكرسي الأنطاكي من ٢-٦ أيار الجاري.

تبدأ الزيارة بلقاء مع سيادة الدكتور بشار الأسد رئيس الجمهورية، ثم لقاءات مع الرسميين ورجال الدين. وسيزور غبطته خلال هذه الأيام الأديار الكبيرة والمواقع المسيحية التاريخية.

جرت العادة في العالم الأرثوذوكسي أنه بعد انتخاب وتنصيب رئيس كنيسة، يقوم بزيارة سلامية إلى كل الكنائس الأرثوذوكسية في العالم.

ستزيد هذه الزيارة من الروابط الحميمية بين الكنيستين. إن كنيسة قبرص تشترك مع الكنيسة الأنطاكية بالإضافة إلى الجوار بتاريخ وروابط قديمة وطويلة جداً.

للإطلاع على تفاصيل الزيارة يمكنكم:

١) زيارة موقع البطريركية www.antiochpat.org

٢) زيارة موقع المطرانية www.alepporthodox.org

٣) زيارة موقع كنيسة قبرص www.churchofcyprus.org.cy

معهد الدراسات باللغة الإسبانية على الإنترنيت:

أطلقت الأبرشيات الأنطاكية في المكسيك والأرجنتين والتشيلي مجتمعةً مدرسة تنشئة أورثوذكسية لرعايا أمريكا الناطقة بالاسبانية Seminario Ortodoxo de Formación para IberoAmérica (S.O.F.I.A) على الإنترنيت، وعلى هامش البرنامج تم إطلاق دورة لتعليم الموسيقى الكنسيّة Psáltica. وقد حقق هذا البرنامج نجاحاً كبيراً، إذ يشترك فيه أكثر من مائتي شخص من أبناء الرعايا والمهتمين بمعرفة الإيمان الأورثوذكسي للاهتداء به.

نهنئ هذه الأبرشيات بهذا العمل الجديد الذي يضع بأحسن الطرق كل تقدمات العلوم الحديثة في خدمة الرعاية والبشارة.

بريد القرّاء

نشكر كل من ساهم وأرسل لنا اقتراحاته ونخصّ بالشكر الأخوة الذين راسلونا وكتبوا لنا من خارج حلب وتقديراً منا نرفق بعضاً من رسائلهم كما وردت إلينا:

١. رياض وكلوديا حنا – ألمانيا: شبيبة حلب الغالية على قلوبنا، نحن نفتخر بكم ونشكركم للجهود الكبيرة التي تبذلونها في إصدار مجلة الكلمة. نحن نقدر صعوبة الخطوات التحضيرية لإنتاج مجلة بهذا المستوى الروحي الإيماني، بدءاً بإنتقاء وإختيار المواضيع، مروراً بالبحث العميق إلى أن تصبح جاهزة للنشر. فرحنا كثيراً بأنكم استطعتم أن تكونوا حلقة متواصلة مع بعضكم لإنجاز هذه المجلة. هذا ما لمسناه من القوة الروحية والتضامن الروحي بين فئات الشبيبة: الإعدادي، الثانوي، الجامعي، والإتحاد مع الأهل والمرشدين الروحيين من كهنة وعلمانيين والرؤية البعيدة المدى لسيادة راعي الأبرشية متجسدة بروحانية عميقة بالكلمة [كلمة الراعي] شعرنا بفرح داخلي عميق وشكرنا الله على هذه النعمة أن الشبيبة في حلب مستمرة بالعطاء والخدمة ونشر كلمة المحبة والحقيقة والفرح بالإمكانات التقنية الحديثة.

شبيبتنا الحبيبة... "أنتم نور العالم"، "أنتم ملح الأرض". صلاة مشتركة نرفعها إلى الله ليثبت عزيمتكم ويبارك خطواتكم ويمنحكم الدعم الروحي ويساند مسيرتكم الحياتية ويمنحكم القوة الروحية والإستمرارية في مواجهة الصعوبات الإنسانية الحياتية.

نتمنى لجميع العاملين والمشرفين من الشبيبة على إنجاز مجلة الكلمة، المرشدين، الأهل والمهتمين بقراءة المجلة الحياة بفرح وتواضع الكلمة، الشهادة بجرأة ودون خوف للكلمة، الإلتزام بصدق وإيمان بالكلمة، التجدد اليومي بفرح القيامة. مع محبتنا وشكرنا

٢. الشماس فادي مطلوب- كنيسة مار بهنام – بغداد – العراق: في البداية أحب أن أشكركم على إرسالكم مجلتكم الكلمة وأتمنى إلى كل العاملين فيها وفي موقعكم دوام الصحة والعافية وأسأل الرب أن يغمركم بفيض بركاته .

٣. ريما شامي– كندا: وصلني عدد من مجلتكم العظيمة من صديقتي، وأرجو إرسالها لي

٤. أمين سر مجلس ابرشية حماة أ.د.راتب سكر: شكراً لكم

٥. روان دعيبس– الاردن: يعطيكم العافية على مجلة الكلمة الإلكترونية عمل رائع

من نحن:

"الويل لي إن لم أبشّر"

مجلة الكلمة مجلة الكترونية غير دورية تصدرها الشبيبة الأرثوذكسية للتعليم المسيحي في مطرانية الروم الأرثوذكس بحلب.

غايتنا هي تواصل الشباب مع بعضهم البعض، وتسخير عالم الانترنت لتفعيل مواهب شبيبتنا وتفاعل خبراتهم وهمومهم. تريد هذه المجلة جمع وتوزيع مجهود المرشدين والأخوة في فرق التعليم المسيحي.

تسرّنا مشاركتكم واستلام آرائكم.

الاتصال بنا:

نرجو الاتصال بنا لتقديم الاقتراحات والمساهمات من مواهب فردية أوكل ما يمكن أن يغني مجلتنا هذه. نرجو ممن يوّد الحصول على المجلة إرسال عنوانه إلينا، وبمشاركتكم يكملُ فرحنا.

alkalima@alepporthodox.org

الأخوة جميعاً، نعايد بعضنا بعضاً بمناسبة عيد الفصح

المسيح قام ... حقاً قام